

٣ - بَابُ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ حُسْنَ الظَّنِّ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ
مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ

٦٣١ - أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن واسع، عن شتير بن نهار

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ»^(١).
[٠٠:٠٠]

(١) في «التهذيب»: شتير بن نهار، عن أبي هريرة حسن الظن من العبادة، وعنه محمد بن واسع فيما قاله حماد بن سلمة، وقال غيره: عن محمد بن واسع، عن سمير بن نهار، قال البخاري في «التاريخ الكبير» ٢٠١/٤: قال لي محمد بن بشار: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: ليس أحد يقول: شتير بن نهار إلا حماد بن سلمة. قلت: تابع حماد بن سلمة في تسميته «شتيراً» أبو نضرة المنذر بن مالك العبدي التابعي الثقة زميل شتير وبلديه، وهو القائل فيه: وكان من أوائل من حدث في هذا المسجد - يعني مسجد البصرة - وترجمه البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكر في جرحاً ولا تعديلاً، وذكره المؤلف في «الثقات» ٣٧٠/٤، فقال: يروي عن أبي هريرة في حسن الظن، روى عنه محمد بن واسع، وقال الذهبي في «الميزان» ٢٣٤/٢: نكرة، وقد انفرد الحافظ في «التقريب» بقوله فيه: صدوق، وباقي رجال السند ثقات.

ذَكَرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِالْمَعْبُودِ جَلٌّ وَعَلَا
 قَدْ يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ

٦٣٢ - أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدِ الْقَيْسِيِّ، قال: حدثنا حمادُ بْنُ سلمة، عن ثابت

عن أنس بن مالك، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ رَجُلَانِ مِنَ النَّارِ، فَيَعْرَضَانِ عَلَى اللَّهِ، ثُمَّ يُؤَمَّرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمَا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا كَانَ هَذَا رَجَائِي. قَالَ: وَمَا كَانَ رَجَاؤُكَ؟ قَالَ: كَانَ رَجَائِي إِذْ^(١) أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا، أَنْ لَا تُعِيدَنِي، فَيَرْحَمُهُ اللَّهُ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ»^(٢). [٠٠:٠٠]

= وانظر «توضيح المشتبه» (٢/الورقة ١٠٨/م) و«تبصير المتبهم» (٢/٧٧٥).

وأخرجه أحمد ٢/٢٩٧ و٣٠٤ و٤٠٧ و٤٩١، وأبو داود (٤٩٩٣) في الأدب: باب في حسن الظن، من طرق عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/٣٥٩، والترمذي (٣٦٠٤) في الدعوات، من طريق صدقة بن موسى، عن محمد بن واسع، بهذا الإسناد، وصححه الحاكم ٤/٢٤١ على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وهو وهم منهما، فإن شتيراً - وهو ابن نهار، كما صرح في «مسند أبي داود» - راوي هذا الحديث لا يعرف، فضلاً عن كونه من رجال مسلم، وقد التبس عليهما بشتير بن شكل، ذاك الذي خرج له مسلم.

(١) في الأصل: إذا.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم. وأخرجه مسلم (١٩٢) في الإيمان: باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، وابن مندة في «الإيمان» (٨٦٠)، وأبو نعيم في =

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ الثَّقَةِ
بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا بِحُسْنِ الظَّنِّ فِي أَحْوَالِهِ بِهِ

٦٣٣ - أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاشِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ الْغَزَّازِ،
قَالَ: حَدَّثَنَا حَيَّانُ أَبُو النَّضْرِ

عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،
يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيُظَنَّ
بِي مَا شَاءَ»^(١). [٦٨: ٣]

= «الحلية» ٣١٥/٢ و ٢٥٣/٦، والبيهقي في «شرح السنة» (٤٣٦٢) من طرق عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني وأبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «يُخْرِجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ - قَالَ أَبُو عِمْرَانَ: أَرْبَعَةَ، وَقَالَ ثَابِتٌ: رَجُلَانِ - فَيَعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ...». وفي الباب عن أبي هريرة عند الترمذي (٢٥٩٩) في صفة جهنم، والبيهقي في «شرح السنة» (٤٣٦٣) من طريق ابن المبارك، عن رشدين بن سعد، عن ابن أنعم، عن أبي عثمان، عن أبي هريرة. وهذا إسناد ضعيف لضعف رشدين بن سعد، وشيخه ابن أنعم - وهو الإفريقي - ضعيف أيضاً.

(١) إسناده صحيح، حيان أبو النضر وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: صالح، ولم ترد له ترجمة في «التعجيل» مع أنه من شرطه.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٩٠٩) ومن طريقه الدارمي ٣٠٥/٢، والطبراني في «الكبير» ٢٢/٢٢ (٢١٠)، والدولابي في «الكنى» ١٣٧/٢، ١٣٨، وأخرجه أحمد ٤٩١/٣ عن الوليد بن مسلم، و٤/١٠٦، والطبراني ٢٢/٢٢ (٢١٠) من طريق أبي المغيرة، ثلاثتهم عن هشام بن الغاز، بهذا الإسناد.

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ مَجَانِبَةِ سُوءِ الظَّنِّ
بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ كَثُرَتْ حَيَاتُهُ فِي الدُّنْيَا

٦٣٤ - أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ،
قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ الْغَازِ، قَالَ: حَدَّثَنِي
حَيَّانُ أَبُو النَّضْرِ، قَالَ:

سَمِعْتُ وَائِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ يَقُولُ: قَالَ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَحَدِّثُ عَنِ اللَّهِ، جَلَّ وَعَلَا، قَالَ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ
عَبْدِي بِي، فَلْيُظَنَّ بِي مَا شَاءَ» (١). [٦٨:٣]

ذَكَرُ إِعْطَاءِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ
مَا أَمَلَ وَرَجَا مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٦٣٥ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الدَّمَشْقِيُّ بِجَرَجَانَ وَإِسْحَاقُ بْنُ

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٤٩١/٣ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ حَيَّانِ أَبِي النَّضْرِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.
وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٤٩١/٣، وَالطَّبْرَانِيُّ ٢٢/٢٢١ (٢١١) مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ
مُسْلِمٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ أَبِي السَّائِبِ، عَنِ حَيَّانِ أَبِي النَّضْرِ،
بِهِ.

وَسِيرِدٌ بَعْدَهُ مِنْ طَرِيقِ صَدَقَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ هِشَامِ بْنِ الْغَازِ، بِهِ،
وَبِرَقْمِ (٦٤١) مِنْ طَرِيقِ يَزِيدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ حَيَّانِ أَبِي النَّضْرِ، بِهِ.
وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرِ سِيرِدٍ بِرَقْمِ (٦٣٦) وَ(٦٣٧) وَ(٦٣٨).
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سِيرِدٍ بِرَقْمِ (٦٣٩).

وَعَنْ أَنَسٍ عِنْدَ أَحْمَدَ ٢١٠/٣ وَ٢٧٧، وَأُورِدَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي
«الْمَجْمَعِ» ٣١٩/٢، وَقَالَ: رَوَاهُ أَحْمَدُ فِيهِ ابْنُ لَهِيْعَةَ، وَفِيهِ كَلَامٌ.

(١) حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ مُكَرَّرٌ مَا قَبْلَهُ.

إبراهيم، قالوا: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا صدقة بن خالد، قال: حدثنا هشام بن الغاز، حدثنا حيان أبو النضر، قال: سمعتُ وائلة بن الأسقع يقول: سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يقول عن الله، جل وعلا، قال: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيُظَنَّ بِي مَا شَاءَ»^(١). [١٠٠:٠٠]

ذِكْرُ الْأَمْرِ لِلْمُسْلِمِ بِحَسَنِ الظَّنِّ بِمَعْبُودِهِ

مع قلة التقصير في الطاعات

٦٣٦- أخبرنا أبو خليفة، حدثنا محمد بن كثير العبدي، أنبأنا سفيان الثوري، عن الأعمش [عن أبي سفيان]^(٢)

عن جابر، قال: سمعت النبي ﷺ، يقول قبل موته بثلاث: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ»^(٣). [٩٤: ١]

(١) حديث صحيح، وهو مكرر ما قبله.

(٢) سقط من الأصل، واستدرك من مصادر التخريج.

(٣) إسناده صحيح على شرط مسلم، أبو سفيان: هو طلحة بن نافع الواسطي، روى له البخاري مقروناً، واحتج به الباقر، وحديثه عن جابر صحيفة، وروى عنه الأعمش أحاديث مستقيمة، وباقي السند على شرطهما.

وأخرجه أحمد ٢٩٣/٣ عن يحيى بن آدم، و٣٣٠/٢ عن عبدالرزاق، كلاهما عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي (١٧٧٩)، ومسلم (٢٨٧٧) (٨١) في الجنة وصفة نعيمها: باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، وأبوداود (٣١١٣) في الجنائز: باب ما يستحب من حسن الظن بالله تعالى عند الموت، وابن ماجه (٤١٦٧) في الزهد: باب التوكل واليقين، وأبونعيم =

ذَكَرُ الْحَثُّ عَلَى حَسَنِ الظَّنِّ
بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ

٦٣٧ - أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا جعفر بن مهران السبّاك، قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن سليمان، عن أبي سفيان، قال:

سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ، قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لَا يَمُوتَ إِلَّا وَظَنَّهُ بِاللَّهِ حَسَنٌ فَلْيَفْعَلْ»^(١). [٠٠:٠]

ذَكَرُ حَثُّ الْمُسْطَفَى ﷺ عَلَى حُسْنِ الظَّنِّ
بِمَعْبُودِهِمْ جَلَّ وَعَلَا

٦٣٨ - أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان

عن جابر بن عبد الله، قال: سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ، يقول

= في «الحلية» ٨٧/٥، والبيهقي في «السُّنَنِ» ٣/٣٧٨، والبغوي في «شرح السُّنَةِ» (١٤٥٥) من طرق عن الأعمش، به. وأخرجه أحمد ٣/٣٢٥ و ٣٣٤ و ٣٩٠، ومسلم (٢٨٧٧) (٨٢)، والبيهقي في «السُّنَنِ» ٣/٣٧٨ من طريق أبي الزبير، عن جابر. وانظر (٦٣٧) و (٦٣٨).

(١) إسناده حسن، جعفر بن مهران السبّاك، ذكره المؤلف في «الثقات» ١٦٠/٨، ١٦١، وروى عنه جمع، وباقي رجاله ثقات. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٨/١٢١ من طريق سعد بن زنبور، عن الفضيل بن عياض، بهذا الإسناد. وانظر (٦٣٦) و (٦٣٨).

قبل موته بثلاث: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا»^(١). [٤:٥]

ذَكَرُ البَيَانِ بَأَنَّ اللّهَ جَلَّ وَعَلَا يُعْطِي مَنْ ظَنَّ

مَا ظَنَّ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ

٦٣٩ - أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد بنِ سلم، قال: حدثنا حرملة بنُ يحيى، قال: حدثنا ابنُ وهب، قال: أخبرني عمرو بنُ الحارث - وذكر ابنُ سلمٍ آخر معه - أن أبا يونس حدثهم

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «إِنَّ اللّهَ، جَلَّ وَعَلَا، يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنْ ظَنَّ خَيْرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ»^(٢).

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، وهو في «صحيحه» (٢٨٧٧) في الجنة وصفة نعيمها: باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، بهذا الإسناد. وانظر (٦٣٦) و (٦٣٧).

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم. وأخرجه أحمد ٣٩١/٢ عن حسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن أبي يونس، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٤٤٥/٢ و ٥٣٩، ومسلم (٢٦٧٥) (١٩) في الذكر والدعاء: باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله، والترمذي (٢٣٨٨) في الزهد: باب ما جاء في حسن الظن بالله تعالى، من طريق جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة، بلفظ «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني».

وأخرجه أحمد ٣١٥/٢، والبخاري (٧٥٠٥) في التوحيد: باب «يريدون أن يبدلوا كلام الله» من طريق الأعرج، كلاهما عن أبي هريرة.

وسيورده المؤلف برقم (٨١١) و (٨١٢) من طريق أبي صالح، عن

أبي هريرة، به، فانظره.

قال أبو حاتم: أبو يونس هذا اسمه سليم بن جبير تابعي^(١). [١٠٠:٠]

ذَكَرَ الْبَيَانُ بَأَنَّ حُسْنَ الظَّنِّ الَّذِي وَصَفَنَاهُ يَجِبُ
أَنْ يَكُونَ مَقْرُونًا بِالْخَوْفِ مِنْهُ جَلُّ وَعَلَا

٦٤٠ - أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، يروي عن ربه، جل وعلا، قال: «وَعَزَّتِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفِينَ وَأَمْنِينَ، إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا، أَمَّتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا أَمَّنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفَّتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢). [٢:١]

(١) وهو ثقة من رجال مسلم.

(٢) إسناده حسن، محمد بن عمرو: هو ابن علقمة بن وقاص الليثي حسن الحديث، وباقي رجاله ثقات، وله شاهد مرسل بسند صحيح عند ابن المبارك في «الزهد» برقم (١٥٧) من طريق عوف عن الحسن... ورواه موصولاً يحيى بن صاعد في زوائد الزهد (١٥٨) من طريق محمد بن يحيى بن ميمون، أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء بإسناد ابن حبان، ومحمد بن يحيى بن ميمون مجهول، لكنه متابع عند ابن حبان، ولم تقع للشيخ الألباني هذه المتابعة، فضعف المسند في «صحيحته» (٧٤٢) لجهالة محمد بن يحيى، وقواه بمرسل الحسن البصري. وأورده الهيثمي في «المجمع» ٣٠٨/١٠ مرسلًا عن الحسن، ومستنداً عن أبي هريرة، وقال: رواهما البزار (٣٢٣٢) و (٣٢٣٣) عن شيخه محمد بن يحيى بن ميمون، ولم أعرفه، وبقيّة رجال المرسل رجال الصحيح، وكذلك رجال المسند غير محمد بن عمرو بن علقمة، وهو حسن الحديث.

ذَكَرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مَنْ أَحْسَنَ الظَّنَّ بِالْمَعْبُودِ كَانَ لَهُ عِنْدَ ظَنِّهِ
وَمَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ كَانَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ

٦٤١ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ
عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمَهَاجِرِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ
عَبِيدَةَ، عَنْ حَيَّانِ أَبِي النُّضْرِ، قَالَ: خَرَجْتُ عَائِدًا لِيَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ
فَلَقَيْتُ وَائِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ وَهُوَ يُرِيدُ عِيَادَتَهُ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ،
فَلَمَّا رَأَى وَائِلَةَ، بَسَطَ يَدَهُ، وَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَائِلَةَ حَتَّى
جَلَسَ، فَأَخَذَ يَزِيدُ بِكَفِّي وَائِلَةَ، فَجَعَلَهُمَا عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ لَهُ
وَائِلَةَ: كَيْفَ ظَنُّكَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: ظَنِّي بِاللَّهِ - وَاللَّهِ - حَسَنٌ. قَالَ:
فَأَبَشِّرْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ جَلَّ
وَعَلَا: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنْ ظَنَّ خَيْرًا، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا»^(١).

[٩٥: ١]

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَنْ تَفْضُلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا بِأَنْوَاعِ النَّعْمِ
عَلَى مَنْ يَسْتَوْجِبُ مِنْهُ أَنْوَاعَ النَّقْمِ

٦٤٢ - أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهَدٍ،

(١) إسناده صحيح، وأخرجه الطبراني في «الكبير» ٢٢/ (٢٠٩) من طريق
أبي توبة الربيع بن نافع، عن محمد بن مهاجر، بهذا الإسناد. دون ذكر
قصة عيادة يزيد بن الأسود.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» ٢٢/ (٢١٥)، وفي «الأوسط» (١٠٤)
كما في «مجمع البحرين»، من طريق عمرو بن واقد، عن يونس بن
ميسرة بن حلبس، عن وائلة بن الأسقع.

وتقدم برقم (٦٣٣) و (٦٣٤) و (٦٣٥) من طريق هشام بن الغاز،
عن حيان أبي النضر، به. فانظره.

عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ، يَجْعَلُونَ لَهُ نِدًّا وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَرْزُقُهُمْ وَيَعَافِيهِمْ وَيُعْطِيهِمْ»^(١). [٦٦:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، أبو عبد الرحمن السلمي: هو عبدالله بن حبيب بن ربيعة الكوفي المقرئ، ثقة ثبت.

وأخرجه البخاري (٦٠٩٩) في الأدب: باب الصبر في الأذى، عن مسدد بن مُسَرَّهَد، والنسائي في النعوت في «الكبرى» كما في «تحفة الأشراف» ٤٢٤/٦ عن عمرو بن علي، كلاهما عن يحيى القطان، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، به، بزيادة سفيان بين القطان والأعمش. وأخرجه أحمد ٣٩٥/٤ و٤٠١ و٤٠٥، والبخاري (٧٣٧٨) في التوحيد: باب قول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرزاق ذو القوة المتين﴾، ومسلم (٢٨٠٤) في صفات المنافقين: باب لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل، والنسائي في التفسير من «الكبرى» كما في «التحفة» ٤٢٤/٦، من طرق عن الأعمش، بهذا الإسناد.

قال الحافظ في «الفتح» ٣٦١/١٣: من أسمائه الحسنی سبحانه وتعالى: الصبور، ومعناه الذي لا يعامل العصاة بالعقوبة، وهو قريب من معنى الحليم، والحليم أبلغ في السلامة من العقوبة. والمراد بالأذى أذى رسله وصالحي عبادته، لاستحالة تعلق أذى المخلوقين به، لكونه صفة نقص، وهو منزّه عن كل نقص، ولا يؤخر النعمة قهراً بل تفضلاً، وتكذيب الرسل في نفي الصحابة والولد عن الله أذى لهم، فأضيف الأذى لله تعالى للمبالغة في الإنكار عليهم والاستعظام لمقاتلتهم، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ فإن معناه: يؤذون أولياء الله وأولياء رسوله، فأقيم المضاف مقام المضاف إليه.